

اياك نعبد واياك نستعين ح61 السبع العظام د شريف طه

يونس1

شريف طه يونس

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله تعالى فلا مضل له - [00:00:00](#)

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ربنا اتنا من لدنك رحمة وهبى لنا من امرنا رشدا - [00:00:45](#)

اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم وحلقة جديدة من حلقات اعظم سبعة هذه الحلقات التي نتدارس فيها بعض الايات والسور التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بانها اعظم الايات والسور وذلك ولا شك - [00:01:01](#)

يستلزم منا ان نعتني بها عناية خاصة وان نوليها رعاية تستحقها وان نقدرها حق قدرها رجاء ان نكون من اهلها ونحن في هذه الحلقات نحاول ان نوفي هذه الايات والسور حقها. ولا زلنا مع اعظم - [00:01:22](#)

تلك الايات والسور على الاطلاق اعظم كلمات الله عز وجل وهي سورة الفاتحة وكنا قد بدأنا الحديث عن اياتها اية اية وتوقف بنا الحديث عند قول الله عز وجل اياك نعبد - [00:01:48](#)

واياك نستعين نعم اياك نعبد واياك نستعين. وقد اسلفنا ان العبادة العبادة هي كمال الحب مع كمال الطاعة او كمال الخضوع هي كمال الحب مع كمال الطاعة او الخضوع. ففعل التعبد - [00:02:06](#)

هو يعني اه انا لو حببت اعمل فعل تعبد زي مسلا النهاردة واحد يريد ان يفعل فعل تقوى يتقي يبقى يضع بينه وبين الشيء ده وقاية تمام يحتمي ان هو يستتر حوالي خلف حاجة. طب انا عايز اتعبد فعل التعبد ده عبارة عن ايه؟ عبارة عن مزيج من شيئين من - [00:02:26](#)

الحب والخضوع او الحب والطاعة او الحب والاذعان والاستسلام المزيج من الاثنين دول مع بعض هو ده التعبد. واذا نقص احدهما ما هيقاش اسمه تعبد. خلاص مش اسمه تعبد كامل. فلذلك لما نقول انا - [00:02:49](#)

اتعبد لله او اعبد الله يعني انا اتي بكمال الحب مع كمال الطاعة لله او كمال الخضوع لله سبحانه وتعالى ولذلك فايه بقى هتبقى هي ايه العبادات؟ العبادات هتبقى عبارة عن اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه - [00:03:05](#)

من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. يبقى اي قول اي عمل سواء كان ظاهر او باطن اي قول كلمة تصدر من الانسان عمل ظاهر انه يتصدق انه يتحرك او عمل بواطن زي الحب الخوف الرجاء الاخبات غيرها - [00:03:26](#)

اي قول اي عمل ظاهر او باطن يحبه الله ويرضاه تمام يبقى باقى صالح ان يبقى اسمه عبادة طيب باقى صالح بقى اسمه ايه؟ عبادة. وانا عشان بقى افعل العبادة دي فانا محتاج اعملها بكمال الحب مع كمال الطاعة. ولو ما عملتهاش بكمال الحب معك - [00:03:45](#)

جمال الطاعة ما تبقاش عبادة عند الله سبحانه وتعالى ما هتبقاش ربنا يحبها ويرضاها. لذلك مش الفكرة انك تعمل عمل صالح وخلص. حتى سبحان الله في دعاء سليمان وان اعمل صالحا ترضى - [00:04:05](#)

اوه وان اعمل صالحا ترضاه. هي دي القصة ان الانسان مش فكرة انه يعمل عمل وخلص او يظن انه صالح. لكن يكون هذا العمل الصالح يرضي الله سبحانه وتعالى فاحنا بنقول الله سبحانه وتعالى لا زلنا نثني على الله في الفاتحة - [00:04:19](#)

لا زلنا نثني ثناء هو يتضمن مسألة زي ما هنجي ان شاء الله نسأل سؤالاً يتضمن ثناء. هنسني ثناء يتضمن مسألة. فاحنا لا زلنا نثني

على الله سبحانه وتعالى. فسنثني على الله سبحانه وتعالى - [00:04:36](#)

هنا يعني بعد ما اثنيينا على الله سبحانه وتعالى بانه يستحق الحمد وانه رب العالمين. واثنيينا على الله بانه الرحمن الرحيم. واثنيينا على

الله بانه مالك يوم الدين. وكل ثناء من هذه الثناءات يتضمن سؤالات طلبات - [00:04:51](#)

طيب سنثني الان على الله سبحانه وتعالى بقولنا اياك نعبد واياك نستعين. وفهمنا يعني ايه نعبد؟ طيب والاستعانة واياك نستعين

يعني نطلب منك العون الاستعانة هي طلب العون الاستعانة هي طلب العون من الله سبحانه وتعالى. لان صيغة الاستفعال عند العرب

تفيد الطلب استشرب طلب الشرب - [00:05:08](#)

كان طلب الاكل فاستعان اي طلب العون من الله سبحانه وتعالى فالانسان المسلم يستعين بالله سبحانه وتعالى ويستعين الله ويطلب

من الله سبحانه وتعالى وهو افقر ما يكون الى الله سبحانه - [00:05:32](#)

وتعالى. لا غنى للعبد عن الله. هو الانسان بطبيعته بطبيعته يحتاج الى من يعينه. يعني هو الانسان من من حيث كونه انسان يحتاج

الى من يعينه فالانسان الله سبحانه وتعالى من كرمه ان فتح له باب انه اذا احتاج لعون ان يستعين بالله سبحانه وتعالى. فلذلك

الانسان - [00:05:47](#)

الانسان آآ يعني افقر ما يكون للعون هو محتاج الى ان يعان محتاج الى ان يعان على كثير من مصالح آآ دنياه وعلى كثير من مصالح

دينه وعلى كثير من مصالح اخرى الانسان - [00:06:08](#)

حاجة لانه يعان. فهذه الاعانة التي يحتاجها الانسان الله سبحانه وتعالى من كرمه فتح له بابا انه يستعين بالله سبحانه وتعالى سبحان

الملك فلذلك اذا تأمل تأمل الواحد منا وهو يقول انا نفسي وانت حضرتك بتقول اياك نعبد واياك نستعين. اوعى تتخيل ان انت بتقول

- [00:06:22](#)

ربنا يا رب انا باعبدك ولا ان انت بتقول لربنا يا رب بستعين بك او يا رب محتاج لك لا لا لا الامر ابعد من كده. انت بتقول له لا اعبد الا

انت - [00:06:43](#)

انت مش بتقول له يا رب انا بستعين بك. انت بتقول له لا استعين الا بك لانك ما قلتوش اعبد اياك انت قلت له اياك نعبد ما قلتوش

استعين بك - [00:06:55](#)

انت قلت له واياك نستعين ما قلتوش استعينوا اياك. قلت له واياك واياك نستعين فانت لما قدمت اياك انت كده عملت يعني عملت

ايه؟ عملت حصر حصر لتعبدك انه لا يكون الا لله - [00:07:11](#)

وحصر لاستعانتك انها لا تكون الا بالله سبحانه وتعالى فلذلك اصلا هذه عبارة توحيدية لو صح التعبير. دي عبارة تفريدية انت لما

تقول اياك نعبد دي عبارة توحيد. دي عبارة تفريط. اياك نعبد واياك نستعين. دي شبه لا اله الا الله - [00:07:32](#)

انت في لا اله الا الله مش بتقول له يا رب انت انا اعتقد انك اله. ولا ان انا اه ان انا بتوجه اليك بتوحيد اللوهمية لأ ده انت بتقول له يا

- [00:07:53](#)

يا رب انا لا اعتقد ان هناك اله غيرك انت بتقول لا اله بتنفي كل اللوهمية الباطلة وبتقول الا الله فا تثبت لله اللوهمية الكاملة فنفتان

واثبات تام وده اعلى درجات القصر - [00:08:03](#)

في اللغة بالنفي والاستثناء بهذا الاسلوب اسلوب النفي والاستثناء. وهو يفيد اشد درجات الحصر ما فيش ادنى شراكة معها فلما

بتقول اياك نعبد وبتقول اياك نستعين. انت مش بتقول لربنا انك بتعبده؟ ولا بتقول لربنا انك بتستعين به؟ انت - [00:08:25](#)

قل لربنا لا اعبد الا انت ولا استعين الا بك سبحانك وتعالى. وسبحان الله! انظر الى روعة الامر ان خلي بال حضرتك مش بتقول له اياك

اعبد. انت بتقول له اياك نعبد - [00:08:45](#)

يعني مش انا بس يا رب ده انا يا رب مقر ليك مقر ليك بان انا وكل الخلق يعبدونك يا رب انا مش بقول ان انا بس لا غنى لي عنك. انا

يا ربي بقول واقر واشهد ان لا غنى لاحد عنك - [00:09:00](#)

ابدا الله سبحانه وتعالى هو القيوم الذي لا قوام لاحد الا به سبحانه وتعالى ولا يقوم باي شأن من شأنه اي احد سبحانه وتعالى. فانت انت بتشهد لله عز وجل بهذه القيومية. بتشهد لله عز وجل بهذه الوجدانية. بتقول له اياك نعبد - [00:09:22](#)

واياك نستعين. اياك نعبد واياك نستعين. بتقول له كده. يا الله! نفسي بقى حضرتك وانت بتقرأ الفاتحة وبتقول لربنا اياك نعبد واياك نستعين. عارفين سبحان الله! اول احساس بيحي في قلبي انا شخصا وانا باقول - [00:09:49](#)

اياك نعبد واياك نستعين بحس بالحياء من الله بخاف ان انا اكون كاذب عند الله سبحانه وتعالى انا بقول له اياك نعبد وانا في اوقات باطبع هوايا مش باطبع مولاي - [00:10:09](#)

في اوقات باطبع هوايا مش باطبع هداي رغم ان انا بقول له اياك نعبد انا بقول له انا زي ما قلت لحضراتكم احنا مش بنقول لربنا ان انا بعبدك او بستعين بك - [00:10:29](#)

انت بتقول له انا لا اعبد الا انت ولا استعين الا بك لو الحمد لله ان هو مش اخبار الحمد لله ان انت مش مش اخبار محض. ده انت الموضوع هو عبارة عن ايه؟ عبارة عن تمني ورجاء وطلب ودعاء - [00:10:42](#)

وثناء على الله سبحانه وتعالى انما لو اخبار محض هتبقى مشكلة ان الحقيقة فعلا ان احنا في اوقات مش بنطيع الله سبحانه وتعالى ونطيع هو انا بنؤثر هوانا على هdana - [00:11:01](#)

بنؤثر هوانا على رضوان مولانا في اوقات الحقيقة احنا بنستعين باموالنا نستعين بقوتنا بقدراتنا بعزوتنا بعائلتنا بنستعين بكده بمؤهلنا بشهادتنا بمكانتنا ما يبقاش تعلقنا بالله عز وجل يبقى تعلقنا بما نملك - [00:11:17](#)

تعلقنا بالنعمة مش بالمنعم بالكرم مش بالكريم بالفتح مش بالفتح للأسف الشديد فلذلك انا عايز حضرتك وانت بتقول اياك نعبد تكون حققت العزم في قلبك على ان انت بعد ما تنهي الفاتحة ان شاء الله - [00:11:39](#)

هتكون تعبدك لله احسن وطاعتك لله افضل وانت بتقول اياك نستعين ان انت عقدت العزم على ان انت هتستعين بربنا فعلا مش هبقى مجرد كلام مش هتبقى حاجات بتقولها وانت ابعد ما تكون عنها - [00:11:55](#)

لذلك سبحان الله هذه الآية الانسان لما يتأملها يشعر انها يعني تفت في عضده الآية دي توجع قلبه قوي توجع قلبه ان هو بيقول لربنا كده بيقول له اياك نعبد واياك نستعين - [00:12:13](#)

انت تقر لله سبحانه وتعالى بان الكل يعبد والكل يستعين به ولا غنى لاحد عنه طرفة عين انه رب العالمين كله في فلكي يسبحون فقال لها والارض ائتيا طوعا او كرها قالت فاتينا طائعين. النجوم مسخرات بامر. الفلك مسخرات البحر مسخر - [00:12:27](#)

كله يطيع الله سبحانه وتعالى. الكل خاضع لله عز وجل. وان من شيء الا يسبح بحمده تنزيها وخضوعا وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني انت انت ليه انت انت لازم لما وانت بتقول كده - [00:12:51](#)

تقيم نفسك انا فعلا كده ولا مش كده اين انا من فلك العبودية؟ هل انا اسبح في فلك العبودية انا فعلا ما بتجاوزش ما امرت به الزم ما حده الله عز وجل لي - [00:13:10](#)

ولا انا ما بسمحش في فرقة العبودية اياك نعبد انا فين منها؟ وتقولها ويكون لك رجاء في الله كلك رجاء في الله قل له اياك نعبد وكلك حب له لانه رب العالمين - [00:13:24](#)

وكلك رجاء له لانه الرحمن الرحيم وكلك خشية منه لانه ما لك يوم الدين قل له اياك نعبد لان عبوديتك عبوديتك شكر له على ربوبيته وشكر لي على رحمته عبوديتك - [00:13:40](#)

عمل ليوم الدين اياك نعبد واياك نستعين. ترجمة للكلام ده ذاك الذي يشهد ويقر بان الله رب العالمين وانه يستأهل الحمد وبان الله هو الرحمن الرحيم. وبان الله هو مالك يوم الدين. كيف لا يستفرغ وسعه في العبادة والاستعانة - [00:13:59](#)

سبحان الله على بناء السورة العظيم البناء العظيم للسورة انت بتشهد الحمد لله رب العالمين بتقر بكده بتقر ان انت الله سبحانه وتعالى يعني فعل معك تفاعل مع كل مخلوقاته - [00:14:21](#)

ما يعني ما يستحق لاجله سبحانه وتعالى ان يحب اعظم ما يكون الحب ولا نوفيه حقه وبتشهد ان الله ليس هذا فحسب بل انه يعني

اكرمك بالحنان وبالحسان بالترفق وبالحسان سبحانه وتعالى. فهو رحيم رحمن. وقلبك يمتلئ بالرجاء - [00:14:36](#)

انه مش بس انه فعل معك ما يدعوك لحبه لا اخبرك بما يدعوك لان ترجوه وفعل معك ما يدعوك لان ترجو رحمته وانت بتقول مالك يوم الدين فاستشعر ان هو اخبرك بما يدعوك لان تخشى ولان تعمل ونبهك - [00:14:57](#)

فلذلك تكون اياك نعبد واياك نستعين. لابد ما تيجي بعد الكلام ده لذلك سبحان الله انت بهذه يعني الثناءات التي مرت انت تثني على الله باستحقاقه لتوحيد الربوبية واستحقاقه لتوحيد الاسماء والصفات واستحقاقه لتوحيد اللاهوتية. بتقول له الحمد لله - [00:15:15](#)
لله رب العالمين. يعني يا رب انت الذي تستحق وحدك ان تفرد بالربوبية. وتقول له الرحمن الرحيم مالك يوم الدين يا رب انت الذي تستحق وحدك ان تفرد بهذه الاسماء العظيمة والصفات الكريمة. وخصوصا صفة الرحمة وصفة الملك. سبحان الله! وتقول له اياك نعبد واياك - [00:15:37](#)

اياك نستعين يا رب انت وحدك الذي تستحق ان تفرد باللاهوتية. فتكون عبادتي لك وتكون استعانتني بك لا تكون الا لك ولا تكون استعانتني الا بك فسبحان الله اياك نعبد واياك مش انا بس اللي باعبدك! مش انا بس اللي بستعين بك! ازاى تستشعر الافتقار الى الله - [00:15:59](#)

انك فقير الى الله. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد. وما ذلك على الله بعزيز. ازاى تستشعر دي؟ تستشعر فقرك - [00:16:22](#)

الى الله سبحانه وتعالى. شيخ الاسلام ابن تيمية كان يقول انا الفقير الى رب البريات. انا المسيكين في مجموع حالاتي. انا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي والخير ان ياتنا من عنده ياتي لا استطيع لنفسني جلب منفعة ولا عن النفس في دفع المضرات والفقر وصف ذات لا - [00:16:38](#)

لي ابدًا كما الغنى ابدًا وصف له ذاتي. زي ما ربنا مش هينفك عنه وصف الغنى. انا وانت مش هينفك عننا وصف الفقر سنظل فقراء الى الله. سنظل منكسرين الى الله. انا عايز حضرتك وانت بتقول اياك نعبد واياك نستعين. تستشعر فقرك الى الله. وتستشعر حاجتك الى الله - [00:16:58](#)

سبحانه وتعالى. تستشعر الكلام ده سبحان الله! شف انت انت طلبت ايه؟ انت انت اثبتت على الله بايه؟ انت طلبت هذه الامور. انت اعلنت لله انك تحبه. واعلنت له انك ترجوه - [00:17:17](#)

اعلنت له انك تخشاه واعلنت له انك تعبده وانك تستعين به وسبحان الله قصدت الله سبحانه وتعالى. انت قصدت ربنا عز وجل. اعلنت له انك توحده بالقصد والطلب واعلنت له انك توحده بالمعرفة والاثبات. سبحان الله! كل ده كل ده حضرتك اعلنته لله عز وجل. كل - [00:17:30](#)

كل ده قلته في هذه الثناءات العظيمة التي اشتملت على مطلوبات. في اياك نعبد واياك نستعين. انت اقريت الله سبحانه وتعالى باستحقاقه لان بالعبودية واستحقاقه ان يفرد بالاستعانة. ورغم ان الاستعانة هي جزء من العبودية. الاستعانة عبودية. لكن احنا افردناها - [00:17:50](#)

لان احنا فعلا الانسان في امس الحاجة اليها. في امس الحاجة الى الاستعانة. سبحان الملك انت اقريت لربنا بكده. ومش بس اقريت انت طلبت فكل الحاجات دي ما كتش عبارة عن ثناءات محضة. دي ثناءات تضمنت سؤالات. في اياك نعبد طلبت من الله سبحانه وتعالى انه يعينك على عبادته - [00:18:10](#)

اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. انه يعينك على عبادته. مش فكرة عبادته بس كمان على حسن عبادته. على ان توحده بالعبادة. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ابن عباس يقول الا - [00:18:28](#)

يوجدون بالعبادة. انت طلبت منه كده انه يعينك انك توحده بالعبادة. طلبت منه انه يعينك على انك توحده بالاستعانة. انك تستعين به وحده وحده لا شريك له سبحانه وتعالى. طلبت من الله سبحانه وتعالى كل ده. من فضلك اتمنى اتمنى وانت بتقولها تستشعر المعنى ده في قلبك. تستشعر المعنى ده. معنى اياك نعبد واياك - [00:18:38](#)

نستعين. اياك نعبد واياك نستعين. وهذه الآية هو قطب رحي هذه السورة الكريمة. حولها تتمحور هذه السورة الكريمة. نسأل الله لان يجعلنا من اهل هذه السورة العظيمة سورة الفاتحة اه وان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهل وخاصته. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:58

- 00:19:19